وهذا يبرهن على ان الجماهير الكادحة والمحدودة الدخل كانت تمول الدولة بشكل رئيسي ، وليس اصحاب الدخول العليا ٠

ولو قارنا حصيلة الضرائب غير المباشرة من جمارك ورسوم ، مع نفقات القطاعات الخدمية الضرورية للجماهير مثل الزراعة والري والتعليم والصحة العامة ، لتبين لنا ايضا وبالملموس ان الانفاق على الاخيرة لم يتجاوز ٩ر٦٢ ٪ من الضرائب غير المباشرة في الاعوام ٢٤/١٩٣٤ و٨ر٦٩٪ عام ٤٣/١٩٤٤ و٥ر١٤٪ عام ٤٧/١٩٤٨ ٠ اي ان الجماهير الفقيرة كانت تمول الخدمات والمصالح غير الضرورية لها ، والموظفة في خدمة الكولونيالية البريطانية ٠

٣ ـ كانت خدمات من مثل الاشغال العامة والبريد والتغلراف تنتزع ما نسبته ٢ر١٢٪ من النفقات العامة في الاعوام ٢٤/١٩٣٤ و٢ر٣٥٪ لعام ٣٩/ ١٩٤٠ ٠ اي نسب توازي تقريبا الانفاق على الزراعة والتعليم والصحة او تفوقها كثيرا ، مع ان الجماهير لم تكن قادرة على الاستفادة من هذه الخدمات. وكانت بالاكثر موظفة في خدمة الوجود الكولونيالي ، او فئة محدودة من السكان ٠ وكان الانفاق عليها يتم ايضا من الواردات المحلية الى هذا الحد او ذاك ٠ اذ ان دخل هذه المرافق الخدمية لم يزد عن ٢٦٪ من نفقاتها في ٢٤/ ١٩٣٤ وعن ٣ر٦٪ عم ٣٩/١٩٤٠ ٠

كل ذلك يبرر وصف الدولة كجهاز كولونيالي معاد للجماهير ، موظف في خدمة المصالح البريطانية ، وان الجماهير كانت متضررة بالمعنى المباشر من هذا الجهاز ، وليس فقط ، بالمعنى السياسي والاقتصادي الاشمل ٠ كما كانت الجماهير مستنزفة ، مضطهدة بالمعنى المباشر ، من قبل الفئات الطفيلية المستفيدة من الدولة ، والتي اخذت تشكل طبقة اجتماعية متعايشة ومنتفعة من الارتباط بالامبريالية ومن نمط التطور المرث الذي صاحب سيطرتها على البلاد خلال هذه الفترة ٠